

شرح رياض الصالحين ٧٦٣ - باب عيادة المريض - لفضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ابها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى من بابه - 00:00:01 سلام وما يتبعه من ادب الاستئذان والمصافحة والمعانقة. انتقل الى حق اخر من المسلم على اخيه المسلم قال كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه. قال باب عيادة المريض. عن البراء ابن عازب رضي الله عنهم قال امرنا رسول الله - 00:00:21

صلى الله عليه وسلم بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشمير العاطس وابرار المقسم ونصر المظلوم اجابة الداعي وافشاء السلام. متفق عليه. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:51 حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة العاطس متفق عليه هذه الحقوق من جمال الاسلام وكماله. فتأمل في حال المسلم مع اخيه المسلم في اي موقف - 00:01:11 من المواقف ترى في هذا الموقف حقا للمسلم على اخيه المسلم قال رد السلام. يعني اذا لقيه سلم عليه ورد عليه السلام. اذا مرض تأتي عيادة المريض اذا عطس يأتي تشمير العاطس. اذا فرح ودعاك لوليمة عرسه - 00:01:35 فتجيب الدعوة اذا ظلم فيأتي حق نصر المظلوم. اذا اقسم عليك ان تفعل كذا وكذا وهذا الامر لا يضرك فهذا من الاحسان ان تبر قسمه اذا مات حتى بعد موته يأتي - 00:02:06

اه حق اتباع الجنائز. فتأمل في كل حال من الاحوال. هناك حق للمسلم على اخيه المسلم وهذه الحقوق كما نرى تؤدي الى ربط قلوب المؤمنين ربطا وثيقا المسلمين اذا تعاملوا فيما بينهم بهذه الحقوق العظيمة آآتسود بينهم المحبة والالفة والاخوة - 00:02:31 ويكونون حقا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بالبنيان يشد بعضه بعضا. وقال اه ايضا في تمثيل حال المسلمين فيما بينهم كمثلجسد الواحد. مثل المؤمنين في تعاطفهم وتراحمهم - 00:03:01

كمثل الجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. وتأمل كيف جاء هذا الحق بهذه الكلمة عيادة المريض ما قال زيارة المريض. لأن العيادة مأخوذة من كلمة العود. فيستحب ان - 00:03:21 كرر الزيارة ان تعود اليه مرة بعد مرة. لانه يحتاج الى آآمثلك هذه الزيارة. اما الصحيح بزيارة صديق او اه صاحب وهذا الحق حق عظيم في الحقيقة والمسلم اه الموفق هو الذي لا يحرم نفسه من عيادة المرأة - 00:03:41

اربعة امثالا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتسابا للاجر العظيم عند الله جل وعلا كما سيأتي معنا في احاديث هذا الباب. ثم ايضا هذا العمل يدخل في ادخال السرور على المسلم. وقد جاء في الحديث - 00:04:05 افضل او احب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم. فكم يستأنس المريض بهذه الزيارة ثم عندما تزوره تبشره بالاجر والثواب ربما كان المريض يعيش في يأس اه في الام. فاذا سمع البشري منك عادت اليه روحه واطمأن واستبشر - 00:04:25 ربما يكون ذلك سببا في تعجيل علاجه وشفائه باذن الله. ثم ايضا هذه فرصة للتذكرة بالتوبة والرجوع الى الله وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت - 00:04:55

ممکن هذا المرض يكون سببا في رجوعه الى الله وتوبيه وانابته لكن يحتاج الى شيء من التذكير وكذلك آآ المريض قد يحتاج الى تعليم آآ وارشاد لبعض الاحكام التي يجهلها كم من المرضى يجهلون اه احكام الطهارة والصلاه. بالنسبة للمريض بل بعضهم وهذا امر -

00:05:14

انتشر بين المرضى اذا آآ كان على فراشه وما كان يستطيع ان يذهب للوضوء يترك الصلاة يقول انا على غير طهارة كيف اصلي؟ فلا يصلي طيلة مرضه ثم يقول سأقضى الصلاة بعد ذلك. هذا لا يجوز - 00:05:45

فهذا من واجب الزائر ان يذكر المريض ما يجهله من احكام شرعية. ثم ايضا زيارة المريض كم فيها من الخير للزائر نفسه عندما تدخل المستشفيات وترى المرضى لا سيما الاقسام التي آآ فيها آآ 00:06:07

مرضى قد طال مرضهم اشتد المهم او آآ قسم العناية المركزه والله تخرج من المستشفى بقلب اخر تشعر بنعمة الله عليك. وان هذه الدنيا لا تساوي شيئا وان الانسان حقا ضعيف مفتقر الى الله جل وعلا. في كل احواله. فتنقبض نفسك من الدنيا وشهواتها. المريض هنا - 00:06:31

ما يتمنى الا ان ترجع اليه العافية لو كان الامر بيده لا بذل كل ما يملك لاجل ان يذهب عنه هذا الالم. وان بحياته. ثم قد يندم على ما فرط من تضييع الصلاة وعدم السجود لله - 00:06:59

هكذا يتذكر من يزور المريض هذه النعم فيجتهد في عبادة الله تعالى والاستعداد للقاءه ثم ايضا آآ زيارة المرضى من اعظم اسباب القرب من الله واجابة الدعاء كما صدر النبووي رحمه الله تعالى هذا الباب او - 00:07:23

بعد ان ذكر ان عيادة المريض من الحقوق آآ ذكر آآ بعد ذلك يعني حديثا عظيما في هذا الباب. قال عنه يعني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال - 00:07:46

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تدعني. قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعدد اما علمت انك لو عدته لوجدتني - 00:08:06

انده يا ابن ادم استطعتمتك فلم تطعمتي. قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ اما علمت انك لو اطعمته لوجدت - 00:08:33

ذلك عندي يا ابن ادم استسقينك فلم تسقني. قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه. اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي - 00:08:53

رواه مسلم. فهذا اعظم حديث في زيارة المريض وعيادته. تأمل كيف ان رب العالمين يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تدعني. وهذا الحديث لا اشكال فيه. المرض نقص لا يتصف الله تعالى بها ابدا. ولكن هذا خرج مخرج البلاغة. والكتابية - 00:09:13

كما هو معلوم في اساليب اللغة العربية. والحديث يوضح هذه الجملة لما قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين ان هذا معلوم ان الله تعالى هو رب العالمين جل وعلا - 00:09:43

ولا يتتصف بصفات النقص كالانسان الذي يأكل ويشرب ويوجع ويعطش ويمرض ويحتاج ان الله تعالى فهو الغني والله تعالى يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد جل جلاله. فقال اما علمت ان عبدي - 00:10:00

مرض فلم تعدد. اذا هذا المقصود من قوله مرضت فلم تدعني اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعدد اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده. قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعدد - 00:10:25

فهذا يدلنا على قرب الله تعالى من عباده المؤمنين الصالحين فهم اولياوه وخاصته من خلقه فاذا اذا مرض احدهم فهكذا يطلق الله في هذا الحديث القدسي ان المرض كأنه منسوب اليه جل وعلا وهو منزه عن ذلك. لكن هذا - 00:10:50

من شدة قرب الله تعالى من عباده واولياائه واصفيائه. ثم قال اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده لوجدتني عنده. لماذا؟ لأن قلب المريض في غاية الانكسار. وكما روی في بعض الآثار انا عند المنكسرة قلوبهم - 00:11:15

يعني الانسان اذا انكسر قلبه وافتقر الى ربه يكون الله تعالى قريبا منه يجيب دعوته فهذا معنى قال اما علمت انك لو عدته لوجدتني

عنه الله تعالى قريب من المنكسرین. من المفتقرین اليه جل وعلا. فهذا يدل على ان - [00:11:43](#)

هذا الموقف يعني موقف مبارك ويذعن المسلم اذا زار المريض يدعو للمريض ولنفسه بالخير فيكون في ذلك بركة عليه وعلى المريض وهكذا في قوله آآاما علمت ان انه استطعكم عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو - [00:12:10](#)

طعمته لوجدت ذلك عندي وقال اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟ فهذا حديث عظيم في آآالحث على اطعام الطعام وسقى الماء وعيادة المرضى. فالعبد اذا قام على الفقراء والمساكين من انكسرت قلوبهم - [00:12:38](#)

فيكون له الاجر العظيم عند الله يكون قريبا من الله جل وعلا. اما الذين يفهمون من هذا الحديث عقيدة والاتحاد يعني يزعمون ان والعياذ بالله ان الله تعالى مختلط بخلقه وهو في كل مكان بذاته - [00:12:58](#)

فهذا فهم سقيم. انما يكون من اصحاب الفهوم الغليظة. هذا اسلوب راقي من اساليب اللغة العربية في بيان اه قرب الله تعالى من عباده المنكسرین. والا فالله تعالى كما اخبرنا اه - [00:13:18](#)

لنفسه جل وعلا قال الرحمن على العرش استوى. وقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرؤن. وقال سبح اسم ربك الاعلى [00:13:38](#)

وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال المتنم من في - [00:13:38](#)

ان يقصد بكم الارض. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية قال لها اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله؟

قال لصاحبيها اعتقها فانها مؤمنة. والحديث في صحيح مسلم. وهذه فطرة في النفوس ان - [00:13:58](#)

الله تعالى يتصرف بصفة العلو المطلق. فالله تعالى على عرشه استوى فوق السماوات العلي جل جلاله. وهذا الذي يليق بكماله سبحانه جل وعلا قال عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واطعموا الجائع وفكوا -

[00:14:17](#)

رواه البخاري. العاني الاسير. ولذلك ذهب بعض العلماء الى ان اه زيارة اه المريض حق على المسلم. بعضهم يقول واجب. بعضهم يقول اه واجب على الكفاية. فلا ينبغي آآالمسلم اذا علم بحاجة أخيه وهو في المستشفى منكسر مفتقد - [00:14:41](#)

يحتاج الى من يذكره من يواسيه. لا يليق ان يدع زيارته. قال عودوا المريض واطعموا الجائع وفكوا العاني. يعني الاسير بان اه يفدى اه تقدم الفدية للعدو ثم يفك الاسرى اسرى المسلمين. وكذلك يذكر بعض العلماء انه يقاد على هذا اسقاط الديون عن - [00:15:11](#)

اثنين بسبب ديونهم. فايضا هذا من فك يعني اسرهم وهم في السجن كانت هذه الديون يعني آآبحق او بظلم اذا تاب الى الله تعالى وهذا من آآتفريح كربته - [00:15:41](#)

والحمد لله يعني آآنحن في بلاد خير يعني كم يبذل ولاة الامر في فك مسجونين لا سيما عند حلول آآمناسبات الفرح كالعيدين تلاحظ ان الاخبار انه قد بذلت الملايين لفك المعتقلين في في السجون. فجزى الله تعالى ولاة امورنا - [00:16:01](#)

خير الجزاء. قال عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم ينزل في خرفة الجنة حتى يرجع. قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال جناها. رواه مسلم - [00:16:31](#)

آآرواه مسلم قال الخرفة اه قد طبعا قال جناها وجناها يعني ما يجتنى من التمر. ما اجمل هذه الاحاديث في الحديث الاول اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده انك قريب من الله ثم - [00:16:51](#)

الحديث الذي معنا هنا ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم ينزل في خرفة الجنة حتى يرجع. كانك تمشي في الجنة كانك في اه تتمتع بالجنان قيل وما خرفة الجنة؟ قال جناها. يعني كانك اه تمشي بين اشجار الجنة وتقطف من ثمار - [00:17:13](#)

عليها حقا عندما يزور المسلم المريض ينبغي على ان يستشعر مثل هذه الاحاديث في فضلها ويشعر وحقا هذا يشعر به زائر اذا زار

المريض احتسابا للاجر والثواب اشعر في قلبه برقة وانه حقا في جنة هذي جنة الدنيا - [00:17:39](#)

حقا جنة الدنيا والله تشعر في قلبك بسعادة عندما تدخل السرور على قلب أخيك. هل جزاء الاحسان الا الاحسان كما دخلت السرور على قلب هذا المريض المنكسر. فالله تعالى يدخل على قلبك السعادة والسرور والفرح - [00:18:01](#)

قال ثم تأمل في هذا الاجر العظيم قال عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود

مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي - 00:18:21

ان عاده عشيّة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح. وكان له خريف في الجنة. رواه الترمذى وقال حديث حسن قال الخريف
الثمر المخروف يعني المجتنى. لا الله إلا الله. سبحانك - 00:18:43

ربنا ما اكرمك وما ارحمك وهذا في الحقيقة من اثار رحمة الله تعالى هو الرحمن الرحيم. في حب اهل الرحمة الذي فالذي
يزور المريض الذي يزور المريض هذا في قلبه رحمة ورقة على اخوانه. فالله تعالى يرحمه ويضاعف في اجره الى ما لا يخطر بالبال.
كما في هذا الحديث - 00:19:03

ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة يعني في اول الصباح في اول النهار الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي. تخيل سبعون ألف
ملك يصلون عليك ويدعون لك الى المساء - 00:19:33

كم لك من الاجر والثواب عند الله؟ قال وان عاده عشيّة يعني العصر صلى عليه قال الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح. وانت
تزوره وقتا يسيرا ما تدخل عليه خمس دقائق تكلمه وهذا هو المستحب في الزيارة لا تطيل على المريض حتى لا تشق عليه. تدخل
عليه خمس دقائق - 00:19:51

عشر دقائق وتنصرف اذا بسبعون ألف ملك يصلون عليك ساعات طويلة. في نهارك في صباحك في مساءك وانت تتنقلب على فراشك
وانت نائم الى ان تصبح والملائكة تصلي عليك ليس ملكا او ملكين او عشرة او عشرين لا سبعون ألف ملك. الله اكبر - 00:20:20
هذا في غاية العظمة انظر كيف الله تعالى نوع لعباده القربات رغبهم في هذه الاجور والحسنات. قال وكان له خريف في الجنة. كن له
يعني بستان او ثمر يعني مجتنى في الجنة. فنسأله تعالى ان يعيننا على هذه الخيرات والبركات - 00:20:44

نسأله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عننا. نسأل الله تعالى ان يعافي اخواننا المرتضى. نسأل الله تعالى ان يعافيهما وان ينزل عليهم اه
الشفاء من عنده سبحانه جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لهم وان يكون هذا المرض طهورا لهم ورفعه في درجاتهم - 00:21:13
نسأله تعالى ان يغفر لنا والاخواننا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وال المسلمات وان يرحم المستضعفين في كل
مكان وان يجمع كلمة المسلمين على الحق والخير. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويعفو عننا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم
00:21:33

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:53